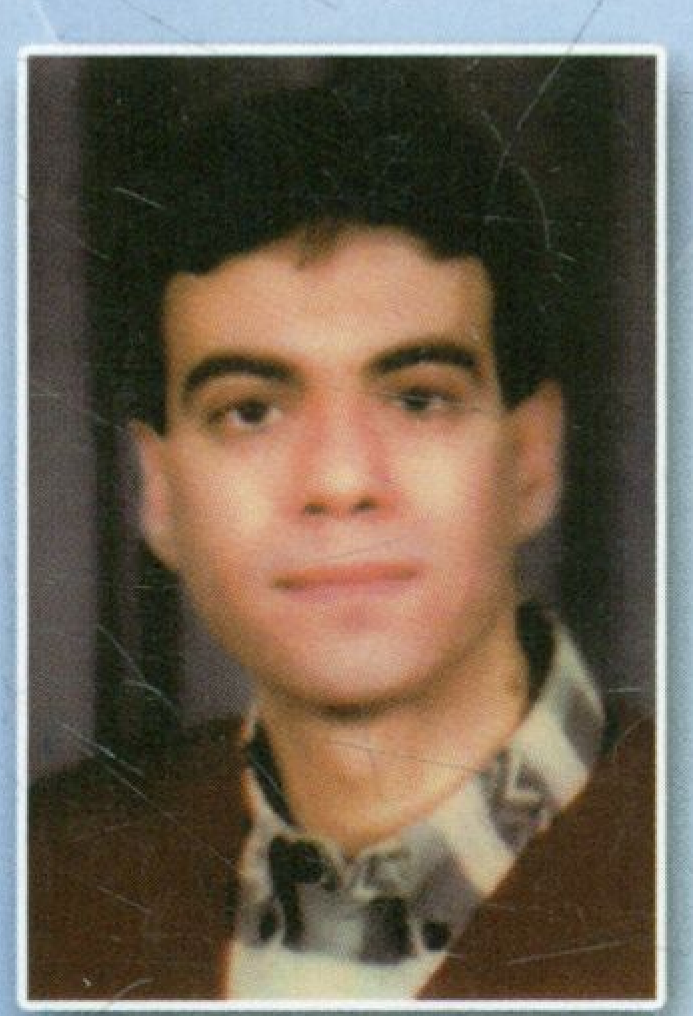
سابحة إليك تحت التراب

« إليـــه »



إلى « محمد فُتُوح » (٦ يناير ١٩٥٥ – ١٣ أكتوبر ٢٠٠٨)

وردة عمرى .. توأم روحى .. ونَزْفى حتى أموت

شـعـر



بقلم / د. مـنى حـلمى

الحائزة على جائزة اتحاد كتاب مصر
فى الإبداع الشعرى باللغة الفصحى عن ديوانها
مسافرة إلى المحال ٢٠٠٩ و قد تمت ترجمته إلى الإنجليزية
و عنوانه الإلكترونى : travelingintotheimpossible.com

هدية من المؤلفة
إلى مكتبة الإسكندرية
د/ منى حلمي
٢٢٠٤٧٤٧٨
مايو ٢٠١١

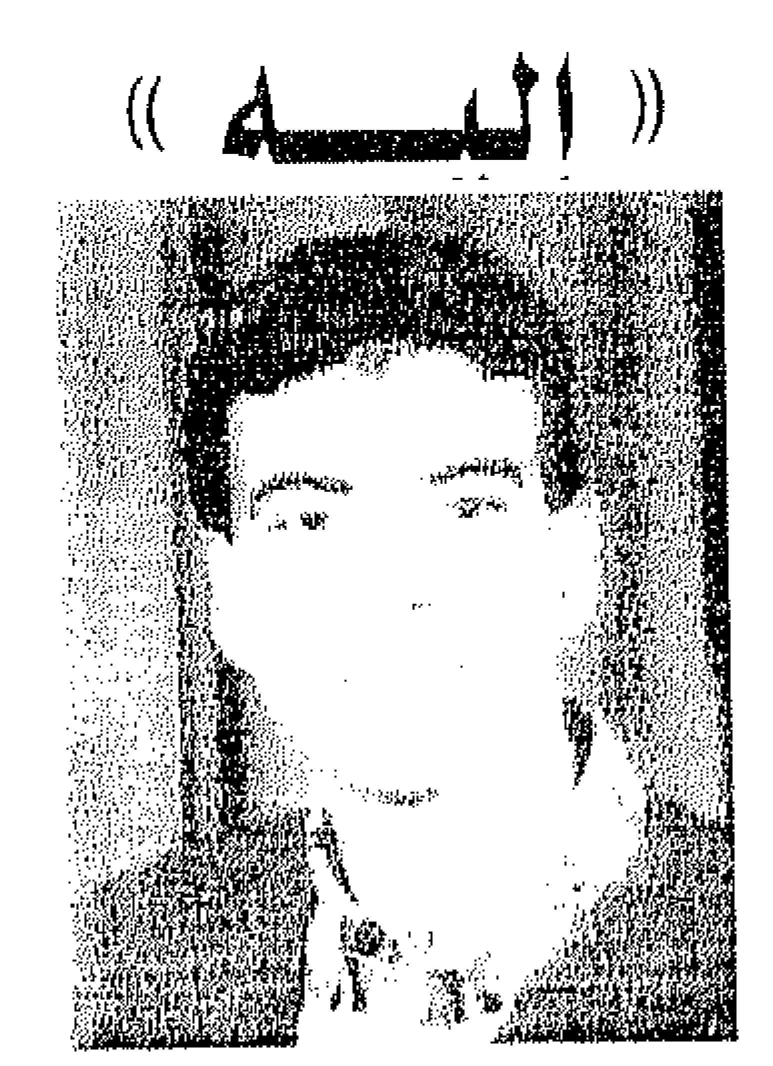
سابحة إليك تحت التراب

(شـــعر)

الكتـــــاب : سابحة إليك تحت التراب
التـــــأليف : د. منى حلمى
الطبعـــــــة : الأولى عام ٢٠١٠
رقـــم الإيـداع : ٢٠١٠/٢٤٤٥١

سابحة إليك تحت التراب

« إليـــه »



إلى « محمد فتُّوح » (٦ يناير ١٩٥٥ — ١٣ أكتوبر ٢٠٠٨)

وردة عمرى .. توأم روحى .. ونَزْفى حتى أموت

شـــعر



بقلم / د. مـــنى حـــلمى

إهداء خاص

إلى د. محمد فُتُوح .. المفكر .. الفنان.. الموسيقار..

إلى « محمد » الابن ...الولد الوحيد ، للشيخ فُتُوح .. إمام جامع قرية الدراكسة فى المنصورة ... وأحد الرجال العظماء الذين شُرفت بـ معرفتهم.

«شيخ» لا علاقة له، بتفكير المشايخ والشيوخ التقليدية.. كان عصريًا.. متطورًا.. عقلانيًا.. منطقيًا.. هادئًا.. متصالحًا مع القدر.. له صوت جميل، شجى، حلو، متفرد.. أورثه لابنه «محمد».. الذى ظل ينتظره، بعد إنجاب ست بنات..

فى عينيه، أطلت نظرة لى، حين رأيته، أول، وآخر، مرة، فى بيته بالقرية. حيث احتفى بى وكأنه الكرم ذاته.. نظرة، استشرفت منها أننى، و«محمد»، لن نفترق، إلا بالموت..

لا أعرف، كيف أدرك ذلك، وكنت أنا، مجرد زائرة لـ«محمد»، كصديق أقدره وأحترمه.

قالت نظرته: «خلي بالك من محمد»، سأتركه أمانة بين ايديكى «ده ملوش حد من بعدى..».

التقطت الوصية من عينيه، وخبأتها، فى عقلى، وقلبى، وروحى، وأحلامى، ومارست أمومتى لـ«محمد»، مثل الوصية التى جاءتنى من نظرة والده، كأنه فعلاً «ابنى».. وأنا «أمه» التى لم تلده. لكننى أخذت اللون نفسه، لـ عينيها «الست عزيزة»، والدة محمد.

إلى «عزيزة».. الست الطيبة المتمردة على قدرها.. الطموحة، التى ماتت دون أن أراها.. دون أن أشكرها على إنجاب «محمد»...

«الأم»، التى اشترت لـ«محمد» الولد الصغير، أول نظارة، ليرى جيدًا الواقع.. وللشاب الموهوب فى الموسيقى والغناء، أول «عود» كان يتمناه...لـ يرى الخيال.

إلى «محمد» ٦ يناير ١٩٥٥ - ١٣ أكتوبر ٢٠٠٨، توأمى، فى كل شىء.. «هو»، «أنا» و«أنا» ،«هو».. الذى رحل، رغم أننا تواعدنا، على الموت معًا...

لكننى أعذره، وأسامحه..

منذ رحيلك، وأنا أعيش فى الوقت الضائع.. أؤدى واجباتى على أكمل وجه، دون مشاعر، أو روح.. لقد هدّنى موتك، يا توأمى، فأرسل لى، طاقة من لديك، أحيا بها، لأحقق كل أحلامك، ومشاريعك التى أوقفها الموت اللعين.

أنجزت من أحلامك، الكثير، ومازالت هناك بقية.. لأرحل إليك، وأنا مرتاحة الضمير.. وأنت تعرف، كم أنا سبّاحة بارعة تحت الماء.. وسأكون أكثر براعة، وأنا أسبح إليك تحت التراب.

كنت لى الملاذ، والمأوى، بعد موتك....

أصبحت «مشردة»....

كنت «الرحم»، الذى يحملنى، بعد موتك....

أصبحت «يتيمة».

منى

توأمك

شتاء ٢٠١٠

إهداء خاص

إلى :

عاطف حتاتة

«أخى»، الذى يشاركنى جينات أمى ...

المتوهج بـ عشق السينما..

الـمُصر على فتح «الأبواب المغلقة»....

مهما ازداد المناخ رداءة وإحباطًا....

مهما احترق بالسجائر وطول الانتظار..

أقول له..

لا تيأس.. لا تفقد ذاتك المتفردة... لا تستسلم، إلى مافيا السينما الخالية من الفكر والتمرد والإبداع ورقى الذوق.. و... توقف عن التدخين.

«عاطف».. استمر فى الطريق الذى يرضيك.

ويكفي أن أول فيلم من تأليفك وإخراجك، وهو «الأبواب المغلقة»، دخل موسوعة أهم مائة فيلم فى السينما المصرية، وكان ترتيبه الأول فى استفتاء أفضل عشرة أفلام منذ ٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٠.

... والذي قام به، للمهرجان السينمائى الدولى للإسكندرية سبتمبر ٢٠١٠.

أختك منى

شتاء ٢٠١٠

إهداء خاص جدًا جدًا

إلى الشجرة الشامخة .. ثابتة الجذور.. متجددة الأغصان، والأوراق، والظل، والثمار.. كم أطعمتني من ثمارها الشهية.. وكم عانقني ظلها السخي... منحتني كل شيء.. حياتي وإبداعي وحريتي.. كانت لي دائمًا الحماية، والحضن المتفهم الحنون.. خاضت الكثير، والعديد، من المعارك الشرسة، واجهت التعتيم.. والتشويه.. والمصادرة.. والخيانة .. والكذب.. والسجن..

كم رجموها بالحجارة لأنها تريد أنسنة الحضارة لم يملُّوا من مطاردتها، ومحاصرتها... وهى لم تمل من كونها «هى».. كما يحلو لها أن تكون.. وأن تكتب.. وأن تتمرد.. وأن تبدع.. مهما كتبت، لن أفيها حقها.. ولن تكفى كل الكلمات.. وكل اللغات.. للتعبير عن امتنانى لها. فكم كنت محظوظة لأنها «أمى».

... «إليها»..

إلى «أمى» نوال السعداوى.

أهدى هذه القصائد.

ابنتك منى

شتاء ٢٠١٠

موتك المفاجئ

بعد موتك المفاجئ

راح صوتى،

من تشنج البكاء

راحت صحتى،

لأن الأقدار

بـخلت بالشفاء

كنت «بيتى»

أصبـحت تائهة

بين الدروب مشردة

كنت «جلدى الواقى»

أصبـحت مع كل خطوة مهددة

كنت «الوردة الجميلة»

ماتت ..

فأصبـحت بين الأهل

«يتيمة»

إلى الخريف

تمهل أيها الخريف

فما تظنها أوراق الشجر

الساقطة على الطريق،

إنما هى أيام عمرى

وأوراق قلبى الضعيف

المشهد المتكرر

قنابل .. صواريخ .. دبابات .. متفجرات .. إرهاب

خراب .. تهديدات .. دماء

ونحن كعادتنا

نتفرج دون تذمر

تغمرنا اللذة .. يلفنا الانتشاء

ونـخرج من قاعة العرض ..

نبـحث عن وجبة العشاء

وإذا سُئلنا ، ما هذا الذى يحدث على كوكب الأرض ؟

يُدهشنا السؤال

ويكون جوابنا الرد فى لا مبالاة...

ونجرى إلى منازلنا

حيث نـختبئ تحت الغطاء

الكروان

أيها الكروان

الذى استيقظ كل يوم على

غنائه النائى

أحقًا .. تواسينى .. تعزينى..

بـ تلك النغمات

.. يعزفها صوتك الباكى؟!

أريد ضريحًا

كل تلك المليارات المهدرة

على الحماقات والتفاهات والاحتيالات

أريد منها

حفنة قليلة من الجنيهات، لأبنى

ضريحًا يأوينى عند المات

مات توأمى

ماتت زهرة حياتى

ماتت وردة عمرى

مات الكروان الشادى

مات توأمى

كنت أتقلب بين الأوجاع

ينساب حنانه قائلاً

أفهمك.. أحسك..

استريحى.. حبيبتى

داخل قلبى الملتاع

واخرجى كما عهدتك

عصفورة التمرد

وأميرة الإبداع

أمطار الصيف

حينما ينزل

فى الصيف

«المطر»

سوف تتغير

ملامح القدر

القتلة

أحضروا فى خطة محكمة

«بلدوزر» متوحشًا..

هدم «بيتى».. دمّر «بستانى»..

قتل زهور أحشائى..

راح كل شىء

كالعمر الهدر...

ثم ابتسموا لى قائلين..

إنه القضاء والقدر

كلام جرائد

يقول النعى

فى صفحة الوفيات

«أنك» لم تعد من الأحياء

وأن «قلبك»

قد غابت عنه الشمس وهربت منه

الدقات

منذ متى نعرف الحقيقة؟

«كلام جرايد»

لا تصدقه يا قلبى

انعتاق

أريد أن أنعتق

من دمى.. وذاكرتى.. وجلدى

سجون هى،

الدم والذاكرة والجلد

ماذا أفعل؟..

والسلاسل التى تكبلنى،

فى منتهى الحديد.. وفى غاية

العِند

دعوة الشعر

يتذكرنى الشعر

ويترك لى دعوة

عند مكتب استعلامات القلب

فورًا لدعوته أستجيب

تلك جائزتى ومتعتى

فـ لـ كل مجتهدة نصيب

أما حين ينسانى الشعر

يبكينى زمانى

يطردنى مكانى

ويا لقسوة النحيب

لا فائدة

كيف نتقدم

فى الثقافة

فى الأدب

فى الشعر

كيف ننبغ فى الفن

والعلم والإبداع

وغالبية صفحات الجرائد والمجلات

محجوزة مسبقًا ... مؤرقة مقدمًا

بالصراع على الكراسى.. الرئاسية

وأزياء النجمات فى مهرجان السينما

وهل يكسب فراعنة مصر

كأس الأمم الأفريقية؟

«مات»

مَنْ كان يمدح

رذائلى .. وعيوبى .. وتناقضاتى

وتركنى لـ، مَنْ يذم

نبل فضائلى .. ومعدنى الكريم

وسمو اشتياقاتى

رهـــان

تتدفق بئر دموعى

تتجمد حركة ضلوعى

أعيش

تحت خط الحياة

تحت أنقاض العدل

لكننى مُطالبه بأن أقيم

لهم الحفل

وأضىء كل شموعى

لا أحد يبالى

هل شامخة استمر

يراهنون على وقوعى

بعيدًا.. اختفيت

رحلت ولن أعود

لكنهم مازالوا يراهنون

على رجوعى

إلى أين؟

أريد أن أهج

أريد أن أطفش

أريد أن أهاجر

إلى أين .. لا أدرى؟

أعرف فقط أننى سأذهب

حيث لا يوجد مجلس شعب

ولا مسرح قومى.. ولا مسرح هناجر

ولا نائب عام .. ولا محامين

ولا قضاة .. ولا منظمات حقوق إنسان

لا تتباهى .. إلا بالأختام..

ومصاريف الدمغات ..

وزعيق الخناجر ..

وحيث لا توجد ضرائب عقارية

أو مستشفيات استثمارية

هكذا أعيش

أغرد أحزانى

أصنع منها

قصائد وأغانى

أشدو فى الصباح الباكر

أو أهمس فى سكون الليل الساتر

مواجعى .. وآلامى .. وفجيعتى

ليس من حق أحد

أن يعرفها

فهى خصوصياتى .. وهى ملكيتى

يطاردني الهواء

حيث لا يوجد زاد أو ماء

حيث لا يوجد أى عزاء

الضـــائعة

أعيش

فى الوقت الضائع

على الكوكب الضائع

ألهث

وراء الحق الضائع

والعمر الضائع

فى ذهول

أبـحث

عن الحب الضائع

والوجه الضائع

العبث يذبـحنى

تبترنى الفظائع

أنزف

الدم الضائع

أبكى

الدم الضائع

أعزف

اللحن الضائع

وسرًا أموت

فى القبر الضائع

كراهية

أكره رؤية
العصافير المحبوسة
أكره الظلم
وموضات الأنوثة
أكره القتل
بسبب الأديان الموروثة
أكره لفظ
البكارة والعنوسة
أكره كرامة
البشر المهروسة
وهى ملقاة على أرض
مصر المحروسة
وأحب نفسى
التى بالحرية والعدالة
دومًا مهووسة

وطنى فى الأحلام

على بساط الأحلام

يأتينى وطن

لا يصادر

حبر الأقلام

وطن

لا يخنق النساء

لا يخسف القمر

لا يرجم السماء

وطن برىء

من حبس العصافير

والقبض على الشهيق والزفير

مأساتى

فى

هذا الكون الشاسع

مبهر اللانهائية

فى الزمان.. فى المكان

لم يكن يبهرنى فيه

إلا «رجل» واحد فقط

و .. «مات»

نوفمبر

هلّت ليالى

الشهر الحادى عشر

كم أعشق «نوفمبر»

لكن لا تلمنى

لو وجدتنى هذا العام

حديقة بلا زهور أو شجر

على كل الموائد

يغازلون

التيارات الدينية

وأجندة

الحضارة الغربية

يشتهون

الإبداعات الثورية

يرسخون

الثقافة الذكورية

على كل الموائد

يلقون القصائد

وفى كل أرض

لهم هوية

فقدت اليد التى كانت

تقدم لى العشاء

فى أمسيات الشتاء

وفى حنان تمتد

وتعطينى - إذا مرضت - الدواء

وتمسح بـ نبل نادر

دموعى

إذا اجتاحتنى

أعاصير البكاء

ودائمـًا يُسـدل الستار

فى سكون الليل

أو صخب النهار

يموت الناس

فى بلادى .. فجأة

ودون سابق إنذار

إما غرقى فى البحار

بين أنقاض عقار

تحت عجلات قطار

أو مذبوحين نيامًا

فى لغز بنى مزار

فى بلادى

الحياة والموت

لعبة حظ

مثل البورصة واللوتارية

رمية زهر

فى صالة القمار

أين المهرب من اللعبة؟

هل من فرار؟

ومع كل ضحية

تُغلق الملفات

ويُسدل الستار؟!

قالت

قالت، أن الله

فى قلوب البشر

وليس فى معابد من حجر

قالت أنها لا تقرأ

الكتب المقدسة

والتفرقة بين الناس

هى وحدها الخطيئة المدنسة

قالت أنها لا تصلى .. لا تصوم.. لا ترمى الجمرات

على الشيطان

لكنها تسمع صوت الله فى ضميرها

يناديها لإقامة العدل والحرية فى كل الأوطان..

كتبت قصيدة تدعو الناس إلى فكرتها

عرفت بأمرها الجماعة الملتحية المسلحة

خطفوها إلى بقعة مجهولة متأسلمة

حيث اختفت هى والقصيدة ولم تعد.

فوق أجساد النساء

وفوق أجساد النساء

تُطبع القبلات

تصدر الفتاوى

تنهمر الشهوات

تُعلن البطولات

تُرفع الرايات

تنزل اللعنات

فوق أجساد النساء

يتقاتل البشر

تتصارع الحضارات

تنعكس أحزان القمر

فوق أجساد النساء

تُمنح جوائز

تُطفأ غرائز

تحدث مستحيلات

تتحقق معجزات

فوق أجساد النساء

المرغوبة .. الملعونة

كل شيء جائز

ثلاثة أجيال

إلى بيروت

سافرت الجدة

تمتطى الخطوط الجوية

للحسرة والخيال

إلى بيروت

سافرت الأم

تحملها الخطوط الجوية

للدهشة والمحال

إلى بيروت

سافرت الحفيدة

على مقعد فى الطائرة اللبنانية

«كلنا بنحب بيروت، لكن بيروت بتحب مين؟!»

وتبقى الإجابة مثل صفحة السراب.. البعيدة..

العصية .. العنيدة

ولا عزاء هناك يُجدى

للجدة أو الأم أو الحفيدة

إمرأة حمقاء

أبـحث عن

هدوء

لا وجود له

أبـحث عن

عاشق لـ قلبى

لا وجود له

أبـحث عن

مأوى لـ روحى

لا وجود له

أبـحث عن

صديقة لأسرارى

لا وجود لها

أبـحث عن

مدن لأسفارى

لا وجود لها

أبـحث عن

فرح مجنون

لا وجود له

أبـحث عن

لحن لـ جسدى

لا وجود له

أبـحث عن

قبر

لا وجود له

أبـحث عن

ناقد لـ كتاباتى

لا وجود له

أبـحث عن

مُسكن للصداع

لا وجود له

أبـحث عن

مزيل لرائحة السأم

لا وجود له

أبحث عن

زمان كنت

فيه سمكة متمردة

أو قطة متوحشة

أو زهرة متفردة

أبحث عن

غفوة

لا تثير يقظتى

أبحث عن

حلم

يريح وسادتى

أبحث عن

أمان

لا وجود له

كلنا من طين

إسلام.. مسيحية

بوذية .. يهودية

لا دينية .. كونفوشيوسية

زرادشتية .. هندوسية

مَنْ حقًا يهتم؟!

وكلنا

من طين..

وماء..

ودم!.

قضية تافهة

يقولون: «الحجاب»

قضية تافهة

تجادلوا أفضل

عن الرغيف المغشوش

لو كان الجدل

حول الشبشب والجلباب والطربوش

لـ قالوا

أهم القضايا

واستعانوا بـ جورج بوش

موتك

كان قلبى

شجرة مثمرة

قذفها موتك

بالحجارة

تحول قلبى

إلى مساحة من الخراب

بعدك

لا أعرف إلا الذبول

والجفاف والنضوب

المحاولات حولى لا تمل .. لا تكف

وأنا شاردة .. ضائعة

تائهة بين الطرق

متسولة على الدروب

لنا المصير نفسه

ملفوف أنت

فى كفن من حرير

ملفوفة أنا

فى حزن مرير

فى ركن معتم خشن

ألقوا بك

وأنت الرقيق مبهر الضياء

فى ركن ضيق مهجور

رموك

وأنت الشادى المنطلق

كالعصفور

لم يتغير شىء

يا توأمى

أنا معك

أرعاك .. أطعمك

أرويك .. أحنو عليك

وأُقبل دموع عينيك

أمسح عنك ذاكرة الفراق

تاريخ الألم

وبقع الدم وبقايا الدواء

يا كل عمرى

نم مرتاحًا.. مطمئنًا

لنا المصير نفسه دون استثناء

«الموت»..

أنت تحت التراب

وأنا فوق التراب

سأعيدك حيًا.. عفيًا

يملأ الدنيا بهجة وغناء

مشاعرى

مشاعرى تستعصى على كل ثمن

لأن قلبى لا يمشى وراء الزمن

لا تكرر نفسك

الحب

ليس اسطوانة

الحب

نوع من الإبداع

فلا تكرر نفسك معى

أبقنى دائمًا

فى دهشة .. فى فوضى

ولا تضبط دومًا الإيقاع

الحب

تفاهم.. وتناغم .. وإمتاع

قل عنه ما شئت

لكنه لى

يبدأ وينتهى بالإبداع

أرجوك

لا تكرر نفسك معى

الحب ليس النزول فى محطة أخيرة

لكنه تجدد الإقلاع

أرجوك .. خذ حذرك

وإلا ستسمع قريبًا

كلمة الوداع

نسمة عدل

كم أتوق إلى حد النزف

دون دماء

والدموع المحبوسة

دون بكاء

إلى نسمة عدل

تعيد للصوت الأخرس

الغناء

وتُجمل بالألوان

صفحة السماء

عيد قلبى

فى الأعياد والمناسبات

أحتمى بالهدوء والكلمات

أختفى عن الأنظار

أسافر وحدى بالقطار

حيث «عيد» قلبى

- عصى الفرح -

فى الانتظار

اعتذار للشعر

عفوًا

أيها «الشِعر»..

معذرة

أيتها «القصائد» ..

لا أجرؤ على الدخول والاقتراب

فـ «قلبى»..

قد رحل عنى

متخفيًا على طائرة الإغتراب

وأنا لا أكتب

بـ «قلمى»

ولكن بـ «قلبى»

ستار

باسم المعلوم من الدين بالضرورة

يحاكمون .. يرهبون .. يقتلون

كيف نفسر هذا؟

ولماذا يعتبرون

الرجل قوامًا

والمرأة مجرد قارورة؟

كيف نموت؟

حضارة

آلاف السنوات

كيف شيدت الأهرامات

ثم تركتنا نموت

على أسرة المستشفيات؟

حكومية.. أو استثمارية

كلها سواء

كلها تخطط لـ قتل أجسادنا

وكأن أجسادنا أرض حيازة

يملكونها بـ كفن وجنازة

نوم العرب

يتصدع العالم

تهتز الأرض

تقوم القيامة

والعرب «نايمين»

خليهم نايمين

طالما أن انشغالهم الوحيد

أن الآخر كافر

وهم بركة المسلمين

لغة الورد

الفرق بين

كلام البذاءة

وكلام النقد

مثل الفرق بين

رائحة المستنقعات

وعبير الورد

لا جدوى

فى هذا الكون

الشاسع اللا نهائى

لا توجد يد واحدة

تقدم لى منديلاً

ولو من ورق

يمسح بكائى

أو تعطينى قرصًا

بـ رشفة ماء

يصّد عنى

هجمات الأرق

الجـارية

أشفق

على المرأة

التى تشوه الحرية

باللعب على الأنوثة

عفوًا لم تتحررى

بل سقطت

فى بئر العبودية المورروثة

حماقة الأقدار

فى صمت

معطر برائحة الياسمين

أرتشف

حماقة الأقدار

المبعثرة

على الشمال وعلى اليمين

أعاتبها .. أحاسبها .. أسألها

ترحل عن الغرفة

تقفز من الشرفة

وتترك مُنى أو سناء أو نوال

حائرات .. هائمات

مُعلقات بألف سؤال

كله ورق

ما هذا العالم

الذى لا يعترف

ولا يزهو .. ولا يحترم

إلا الوعود.. والاتفاقات

والعواطف .. والأدلة..

الموثقة فى الشهر العقارى

بأختام على ورق

ولصق دمغات

لا تنفذ إلى الحقيقة

ولا تعرف ولا تدرك

مَنْ كان القاتل

ومَنْ هو الحرامى

أنا و ٣٠ ديسمبر

فى يوم ٣٠ ديسمبر

احتفلت أنا والنجوم

بعيد ميلاد

«أم كلثوم»

استعدت الأشجان

وفرح الأيام

مع «رق الحبيب»

«غلبت أصالح فى روحى»

«حيرت قلبى معاك»

«رباعيات الخيام»

وحين انساب شدوها متسائلاً:

«أروح لمين»

أجبتها «إلى شمس الأصيل»

إلى «لغة الزهور»

إلى «حانة الأقدار»

العابثة بنا طول السنين

الصقيع

فى صباح الصيف

الغرق فى العرق

فى مساء الصيف

إرهاق الأرق

أندهش

فأنا قلبى كالجليد

لكن البرد بـ نهم يلتهمنى

ومواساة الصقيع وسادتى..

عفوًا أيتها السماء

تنادينى السماء

للتحليق

كيف أفعل

وأجنحتى تكسّرت

على طول الطريق؟

تنادينى السماء

للغناء

كيف أفعل

وأنا المخلوقة

المحاصرة بالفناء؟

تنادينى السماء

لأن أخلد

إلى الراحة والسكينة

كيف أفعل

وأنا اليائسة المسكينة؟

تنادينى السماء

عفوًا أيتها السماء

لن أستطيع

تلبية النداء

بالقـدر نفسـه

أكتئب

أبكى

أتناقض

أخاف

أقلق

أتشنج حزنًا

أتقلص حسرة

أرتعش مرارة

قدر

عظمتى

قدر

تمردى على الورق

قدر

عجزى عن النوم

دون أرق

عنـك

ما أحلى الشجن

لو كنت أنت

الشين والجيم

والنون

ما أروع أن أفقد عقلى

لو كانت شفتاك

هما سبب الجنون

★★★

ما ألذ مذاق البكاء

حين تعانقنى

تحت أمطار السماء

ما أجمل انتظارى صوتك

يمنحنى النشوة

بكل أدبٍ وسخاء

★★★

بدون ذاكرة

اكتشفت أن الحل الوحيد

لـ هزيمة الأحزان

التى تخبئها الأقدار الغادرة

هو فقدان الذاكرة

حتى نهاية الزمان

رجال مصر الأحرار

أين أنتم؟ وكم عددكم

يا رجال مصر الأحرار؟

تضامنوا .. تحالفوا

لـ يولد بعد المخاض الطويل

عدل النهار

الدستور والعصفور

من المهم جدًا

أن نكتب ونصوغ الدساتير

الأهم

ألا نصادر تحليق العصافير

إلى متى؟

إلى متى

تظل المواهب

مُعلقة

على مزاج الأبواب المُغلقة ؟!.

الأكثر صخبًا

فى أحيان كثيرة

يكون «الصمت»

أكثر اللغات «صخبًا»

حبك

حبك

هو الوطن الذى يمنحنى كل حقوق المواطنة

عيناك

وطن الدين لله والحرية للجميع

ولهذا

«أنت» مصادر..

مغتال ..

مكروه من سماسرة الأديان

منبوذ من أسراب القطيع

إصـرار

أصر

على الظلام التام

وإطفاء جميع الأنوار

حين أمارس الحب

مع رجل غيرك

لا أريد أن أدرك

مَنْ فى تلك اللحظة معى

أحاول نسيان ملامحه

وكيف يبدو .. ونبرة صوته

ماذا يفعل؟ ليلاً فى غرفتى

أخاف أن أفاجأ

فى تلك اللحظة

بـــ وجه آخر غير وجهك

أخاف أن أتذكر

أنك «مت»

أخاف أن أتذكر

أن العاشق فى غرفتى

ينام - دون أن يعرف -

مع «جثة»

أنا وهى

هى

تفتح باب غرفة النوم

المخملية

أنا

أفتح باب اليقظة

العقلية

هى

سيدها.. الرجل، والجواهر، والمال

أنا

سيدى.. القلم، والتمرد، والمُحال

هى

تتجمل لانتزاع

استحسان الذكور

أنا

أتجمل لانتزاع

إلهام الزهور

هى

تلعب بالرجال

مثلما تلعب بـ أوراق الكوتشينة

لعلها تفوز بـ الولد الجوكر

أنا

ألعب بالخيال والمشاعر والأحلام

علنى أفوز بالقصيدة السوبر

هى

تخفى خطوط الزمن

والتجاعيد

أنا

أحب بصمات العمر

وكل تجعيدة

لها قصيدة

هى

تفعل كل الأشياء

لـ تهرب من الوحدة

أنا

أفعل كل الأشياء

لأظل وحيدة

هى

ذم الناس

ينزل بها إلى سابع أرض

ومديحهم يرفعها

أعلى السماء

أنا

ذم الناس أو مديهم

لا يعنينى .. لا يهمنى

كلاهما عندى سواء

الفــارس

سافر يناير

هاجر فبراير

وجاء مارس

تمر أيام .. شهور .. سنين

تثقل على أنفاسى

بالمصير اليائس

تتسم كل الأشياء

بالمذاق البائس

فقدت مَنْ كان لى

الفارس .. والحارس

النبيل .. المشاكس

هازم المخاوف والهواجس

المبتسم دائمًا ..

فى وجه القدر العابس

وجودك

كان ضرورة كونية

وعندما أخذك الموت

اهتز كل شيء

ترنح كل شيء

تخلخل كل شيء

لذلك، حتى يعود الكون

إلى التوازن والثبات

قررت السفر إليك

أنا .. أنت

أنت .. أنا

معًا كل الأمان

لسنا معًا .. خطر .. ودمار

فى كل زمان ومكان

التراب

أسبح إليك تحت التراب..

أشدك من تحت التراب

أنتزعك من عمق التراب

وأحتضنك .. أقرأ عليك أشعارى .. وحبى

أسكب على جسدك ماء الياسمين

أخفيك داخلى.. أخرج من التراب

حيثُ ندفن جنبًا إلى جنب

وحيث لا يجدنا أحد

إلى نهاية السنين

ارحل الأن

قصائدى تشبهنى

فى جميع الأوقات .. وفى كل الأشياء

فإذا لم تحب أشعارى

فارحل الآن

قبل أن أكتشف

فيك شيئًا جميلاً

يسألك البقاء

سـراب

منذ أن ولدتنى «أمى»

فقدت حياتى

هـديـــة

ورود أنوثتى الذابلة

تهديك عبيرها

الخافت .. الهامس .. والأخير

لا ترفض هدية

صنعها عنادك

الطويل

وارتيابك

وغيابك المرير

ملاحظة عبثية

تمشي «نوال»

على بساط من زوال

تتمخطر «سناء»

على تراب من فناء

تغني «نادرة»

من مقام المغادرة

ويرقص «نبيل»

على إيقاع الرحيل

طلب مستحيل

كثير من القهوة

كثير من الغثيان

كثير من الندم

كثير من الهذيان

كثير من العرق

كثير من الأرق

كثير من الفوضى المجنونة

تحاول ذبح أشواقى

كثير من نار الانتقام

تسرى فى أعماقى

كثير من الموت الغادر

قتل توأمى النادر.

ثم يطلبون منى بعد ذلك

أن «أحيا» ؟

بعــد مـوتك

بعدك

التهم بـ نهم الحسرة

أعد وجبات دسمة من الوجع والمرارة

وأندهش حين يسألونني

عن سر زيادة وزني

بـ عيون شاردة

ألملم

أشلاء عمرى

من على أرصفة الأقدار

ترى ..

هل انقضت عليها

خفافيش الليل

أم التهمتها

طيور النهار؟

من وحي رمضان

منذ أزمنة بعيدة

والملايين من الناس

صائمون عن «الحياة»...

ولا يفطرون إلا على «الموت»...

لماذا أفقد وزنى؟

بدأت أحرص

على فقدان وزنى

ليس استجابة

لإعلانات الرشاقة الذكورية

ولكننى أشفق على حال

مَنْ سيحمل لحمى وشحمى

إلى رقدتى الأبدية

لا أريد لأحد أن يلعن بدانتى

وهو يوصلنى فى يومى الأخير

إلى البيت المحفور

الحارس أبديتى

هل تنتظرينى ؟

لا تسقطى الآن

يا أوراق الخريف

وتزيدى من عذابى

أنتِ «حبيبتى»

انتظرينى دون ملل

حتى أُشفى من النزيف

فى وطنى

إذا تقدمت امرأة

لـ رئاسة الجمهورية

قالوا «مجنونة»

★★★

وإذا أحبت بـــ حرية

دون مأذون أو رقيب

أو خاتم للعمر الأبدى

قالوا «ملعونة»

★★★

وإذا رفضت

طاعة الزوج

قالوا «بالجِن مسكونة»

وإذا كان عقلها

هو المفتى

قالوا «بالكفر مفتونة»

★ ★ ★

فى وطنى

«الذكور»، جلاّدون

يأمرون وينهون ويفتون

والمرأة مجرد

قطعة لحم مسجونة

كيف أصنع كفـنى؟

أشترى راحتى

بالصمت والشرود

لا يهمنى أن أُوصف

باللامبالاة والبرود

بينى وبين كل البشر

لا انتماء، وآلاف الحواجز والحدود

أطير عاليًا إلى سماء تدهشنى

وهم يسجدون

شكرًا وامتنانًا

لـ زمن السلف والجدود

فى حياتهم

يبنون السدود .. يزرعون الألغام

يصنعون البارود

وأنا سأصنع «كفنى»

من أغصان الشجر وأوراق الورود

احتراق

أَسدل الستائر

ارفع المشاعر

أَشعلنى حتى الاحتراق

وأُطفئ كل السجائر

عساك تحضر

لإنقاذى

تمر الساعات

أتأمل نفسى

كيف تحولت إلى رماد

رماد يرجواك المجىء

ثم أتذكر

أن الرماد لا يمكنه

مساعدة الرماد

وأن الميت عاجز

مثل الجبان

أو العائش

فى ذل وهوان

لمــاذا ؟

ليس للـ كفن

جيوب

فـ لماذا يسرقون ويقتلون

فى السِلم

وفى الحروب؟

ومازلت أفعل الخير

أفعل الخير

وأرميه فى البحر

لصالح الغير

سئمنى الخير

فاض البحر

وأنكرنى الغير

بتــر

في مجتمعاتنا

يطلبون الستر

لأخلاق

تستحق البتر

حب إلكتروني

أغلق كتاب العشق

وأسكب النسيان

على صفحاته الورقية

سوف تجد لك الإنترنت

ألف موقع للحب الآلي

ومليون امرأة جاهزة

للمشاعر الإلكترونية

هكذا تكون

عاشق الألفية الثالثة

ودون جوان الحياة العصرية

فلسفتى

الدين لله

والسمكة للماء

والحكمة للشجر

والوطن للجميع

والطيور للغناء

و... «أنت»...

«أنت» لى

ذلك الرجل هناك

مهداة إلى رئيس وزراء أسبانيا ثباتيرو الذى قال فى إحدى خطبه

«لن تتقدم أسبانيا إلا بـ تحطيم الفكر الذكورى»

هناك

على أرض «محبوبتى»

وفى أحد بيوت «مدريد»

يسكن رجل فريد

عن النساء

يفك قيود من حديد

عكس الرجال

يحطم التسلط العتيد

وعن جسد «محبوبتى»

فى «غرناطة» .. «برشلونة» أو «مدريد»

يطهر الدمامل

يزيل الصديد

أهذا الرجل بالفعل حقيقة؟

أم خيال أصنعه

حين أكتب القصيدة

الحب وأسماك القرش

ارتديت ثوبًا بلون البحر

لأغريك بالسباحة ضد التيار

أسبح على مهل وفى أمان

وأطفىء فى الماء كل الأشواق

فالراية بيضاء

وأسماك القرش

لا تلتهم العشاق

البحر الذى أرتديه

يتوق إلى مد الوصال

وجزر الفراق

والنوم العميق فى قلبك

«قلبك»

تلك اللؤلؤة الاستثناء

وذلك المحيط المتعطش لكل النساء

اختصـــار

الشِعر اختصار

الكفن اختصار

العشق اختصار

الحزن اختصار

القُبلة اختصار

الألم اختصار

الموت اختصار

الدم اختصار

لكن هذا لا يعنى

أن «نموت» باختصار

أو أن نرضى بـ الانتحار

إذا صادروا شروق النهار

ولا يعنى أيضًا

أن نضع رقابنا دون سؤال

تحت المقصلة

المُعلقة منذ الأزل

بين الجنة والنار

مضيفتى الوحيدة

صفحة الكمبيوتر

هى الوحيدة

التى ترحب باستضافتى

فى أى وقت أزورها

هى الوحيدة

التى تنطق اسمى قائلة

«أهلاً يا منى»..

أو «مرحبًا يا منى»...

حينما فى الصباح أو فى المساء ..

أطرق أبوابها

أنت والمحـال

مسافرة إلى المحال

والجمال والخيال

هذا يعنى إذن

أننى مسافرة إليك

عصفـورة

الأفق المتعب يتمدد .. يفسح المكان

لـ عصفورة لا يكفيها أوقات الزمان

يأخذ منها حلو الغناء

وتأخذ منه زرقة السماء

لأننى لا أؤمن

إلا بالقضايا الخاسرة

حزمت حقيبتى وأحزانى

لململمت أشلاء هزيمتى وكبريائى

وإليك على متن الجرح النازف

مسافرة

أنواع من الشرعية

أن تنفرد أمريكا

باحتلال العراق

فهذه هي الشرعية الدولية

التي تُسمم دمي

أن تنفرد أنت

باحتلال قلبي

فهذه هي الشرعية العاطفية

التي تُفرح دمي

نحن وهم

فى بعض بلاد العالم المستنير

الإبداع تنوير

النقد تنوير

الكتابة تفكير

الأدب تبصير

وفى بلادنا المنتظرة تغيير

ومصر المحتاجة تمصير

الإبداع تخدير

النقد تبرير

الكتابة تكفير

والأدب تزوير

ذبــح

فى عيون الخروف

رأيت رعشات

المصير المعروف

فى نظرات الخروف

يُذبح سؤال كل عام

منذ قديم الأزل

كيف أرد على الخروف

وقد سبقت السكين العزّل؟

حبيب الختام

كان لابد أن نلتقى

فى «ديسمبر»

موسم الشتاء .. آخر العام

ألست أول المطر

وعشق الختام؟

أن أكون معك

لا أريد أن

أتناول الطعام

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أشرب شيئًا

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أكتب

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أسبح تحت الماء

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

استمع إلى الموسيقى

أو الغناء

أريد أن أكون معك

لا أريد أن أشاهد أى فيلم

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أتنزه فى أى مكان

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أخلو إلى الراحة أو النوم

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أقابل أو أكلم أحدًا

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أذهب إلى جلسة التدليك

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أسافر إلى أية مدينة أو بلد

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أعد نجوم الليل

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أصحح بروفات كُتبى فى المطبعة

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أتذكر شيئًا

أو أنسى شيئًا

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أرد على مكالمات هاتفية

جائتنى فى غيابى

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أشترى شيئًا من الأسواق

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أقرأ أى كتاب

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أتابع نشرات الأخبار

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أتأمل الشجر

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أناقش قضية الحرب

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أرتمى فى حضن أمى

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أتمشى مساءً فى الهدوء

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أشرف على تنظيف المنزل

أريد أن أكون معك

لا أريد أن

أعيش الحياة

أريد أن أكون معك

حين تغنى

«ليلى»

ترقص النجوم

ترحل الهموم

ويبطل مفعول كل السموم

حين تغنى

«ليلى»

يُختصر العمر فى جملة موسيقية

وتكتمل الأفراح والأحزان

فى ليلة

الاستثمار العصرى

يستثمرون أمراض البشر

فى الثراء الفاحش

هم أكثر خطرًا

من سرطان يعربد

أو كبد متليف

وهم فى أمان بعد أن

تعلموا فن التستر

ودروس التكيف

تجــــرؤ

كيف يتجرأ

القمر

الليلة على أن يكتمل

وأنت

لست معي؟

كفن للكراهية

أريد أن أدفن

ثقافة الموت

فى أعمق أعماق التراب

ألفها بـ كفن الكراهية

وليكن طويلاً جدًا

قدر جرائمها

فى المذابح والخراب

ما هو التقدم؟

«التقدم»

هو

حرية الحب

وليس

حرية التجارة

كيف يجذب

الرجل المرأة مساءً

كيف يعاملها بالنهار؟

لا كيف

نجذب أصحاب رؤوس الأموال والاستثمار

هو معنى الرقي

ومقياس الحضارة

حضارتنا

فى حضارة

الحج الفاخر السريع

والجنس الفاخر السريع

والبيزنس الفاخر السريع

فى حضارة

الدين ليس لله

ولا الوطن للجميع

وحيث

يُهان التمرد

يُمجد القطيع

يُشتم الجدل

يُمدح المُطيع

يموت الحب وحيدًا

بشكل

غير فاخر

وغير سريع

نوع من الحب

أحببتك حبًا

يحير الخيال

يحرك الجبال

ويفتح لـ قلبك

سر المحال

أحببتك حبًا

ينطق له الحجر

ينحنى تحت قدميه القدر

جعلتك إلهًا

من دون البشر

أحببتك حبًا

ينثر عبير الزهور

يفتت عناد الصخر

حين أقول «أحبك»

ينشق البحر

يذوب حديد القهر

حين أقول «أحبك»

تُعلن «الحرية»

دستورًا

أبد الدهر

أحببتك حبًا

أجهدنى .. أمرضنى .. دمرنى

أحببتك حبًا

مرة يرسلنى إلى المنفى

ومرات إلى المستشفى

★ ★ ★

في أحيان كثيرة

في أحيان كثيرة

اكتشف أنني

لابد أن

أموت

حتى أعيش

في أحيان كثيرة

أكتشف أنني

حتى أرى أعمق

لابد أن أطفيء

كل الأنوار

وأن أغلق الشيش

في أحيان كثيرة

أحن إلى طفولتي

حين كانت أمى

تصنع ضفائرى

وتُخيط لى فستان الكرانيش

★ ★ ★

فى أحيان كثيرة

أحب أن

أشم رائحة الدخان

وأسمع نقاشات الفن

فى أتيليه القاهرة

فى أى مكان على النيل

أو على مقهى ريش

فى أحيان كثيرة

أهرب من دعوة العشاء

الفاخرة

وأجرى إلى كِسرة من الخبز

وقطعة من الجبن القريش

فى أحيان كثيرة

أفضل النوم على الأشواك

بدلاً من

سرير الملكة

والوسادة الريش

فى أحيان كثيرة

أقرأ كتابًا

لأشم رائحة الحبر..

أو عبير الشعر..

ولكن يخنقنى

حصار النفتالين

ورائحة الورنيش

★ ★ ★

فى أحيان كثيرة

أشعر أننى

لست فى الألفية الثالثة

ولكن

فى معتقلات المغول

وعصور محاكم التفتيش

فى أحيان كثيرة

لابد للحْمل الوديع

أن يلبس جلد الشراسة

حتى تعود إلى أوكارها

الوحوش والخفافيش

★ ★ ★

فى أحيان كثيرة

أحس أن كل

تاريخ الموسيقى الغربية

لا يساوى

نغمة واحدة من عبد الوهاب

أو سيد درويش

فى أحيان كثيرة

لا أريد تكملة الحياة وكوارثها

اكتفيت من مباهجها

وأتوق إلى الرحيل

لكنهم يمنعونى .. يشدونى..

يعيدونى مرة أخرى إلى وطن

من دولارات وريالات

وإلى زمن البانجو والحشيش

استغــناء

استغنيت عن السكر

فى فنجان قهوتى

بالذكريات معك

نقص وزنى

وأصبحت أكثر رشاقة

زاد حنينى

فـ أصبحت أكثر حماقة

رجل مسجون

هذه ليلتنا الأولى

معًا

وربما تكون الأخيرة

أرجوك

انفض عنك

غبار الرسميات

اسبح معي

إلى المجهول

وانسى حماقة التسميات

أطفئ السجائر

أسدل الستائر

ولا تُشعل

إلا خيوط الدهشة

والمنبوذ من المشاعر

أشتهى الرجل

المسجون داخلك

أطلق سراحه

ليلة واحدة

دعه يقطف الثمرة المحرمة

ولو ليلة واحدة

مجـرد خيـــال

وحيدة

أتمدد على الرمال

أتأمل البحر الأزرق

وسُحب الخيال

أنت

على الطرف الآخر

من الزُرقة

لِم لا تحملنى

أية موجة إليك

أسبح عابرة

إلى قلبك

وُأغرق

أزمنة الفُرقة

أريـد أن أنـام

أريد أن أنام
مائة ألف عام
لا أريد أن يوقظنى أحد
أو أن يعكر صفو المنام
أريد أن أنام
مائة ألف عام
مجهدة .. متعبة
من انسكاب الأحلام
على مرآة الأيام
أريد أن أنام
مائة ألف عام
لا أريد
السرير مثل الحرير
أو الغطاء بـ ملمس الكشمير
ولا أريد

وسادة من ريش النعام ـ

فقط أن أنام

مائة ألف عام

سئمت إطلاق الرصاص

على العصافير المُحلقة

سئمت الشراهة والنهم

فى العيون المحدقة

سئمت شِلل الصفحات الأدبية

وتنجيم معدومى الموهبة

سئمت تشوش محطة الموسيقى الغربية

بالمواعظ الدينية

سئمت تأليه الأقزام

وبروزة أرباع الأقلام

أريد أن أنام

مائة ألف عام

سئمت صراخ العدالة

ولهاثها من قاعة إلى قاعة

سئمت من البشر
تكاثر الصخب
وتخصيب الطاعة
وسئمت مِمَّنْ يحرمون الخمر
وهم فى ذروة الثُمالة
لم أعد أحتمل
الوعود الملطخة بالدماء
تبشر بالسلام والوئام
لم أعد أحتمل
تسمم الغذاء
وتسرطن الحقيقة
وتلوث الكلام
أريد أن أنام
مائة ألف عام
لا أريد أن يوقظنى أحد
أو أن يعكر صفو المنام

ضد الفناء

أبحث عن رجل

الحب لديه

عصارة كل الحضارات

وفضاء لكل المدارات

أبحث عن رجل

حينما يلقانى

تهجرنى كل المرارات

حينما يُقبلنى

تستسلم أسرار الغناء

أبحث عن رجل

حينما يرتشفنى

يرتشف رحيق الخلود

ويهدينى موتًا

ضد الفناء

أنا والذبابة

كل مرة

أقتل ذبابة

أتساءل

هل أنا مذنبة .. مخطئة

آثمة

كل مرة

تموت الذبابة

وفى دمائها

إجابة الأسئلة

ليس التغيير

فى تجديد المديرة أو المدير

لكنه فعل أشبه بنسف اللغم

والصرامة فى أمر التفجير

أنــا والحـــــياة

أنا لا أتشبث

بأى شىء.. أو بأى أحد

حتى الحياة.. لا أتشبث بها

إن كانت .. الحياة تريدنى

فلتتشبث هى بحياتى

الأهـــم

من المهم جدًا

أن يقرأني واحد

أو أن تتذكرني واحدة

وأنا على ذمة

النساء الأحياء

لكن الأهم

مَنْ يفعل هذا، ومَنْ تفعل ذلك

وأنا مدفونة في نعي أخرس

في صفحة الوفيات

أنت والقصيدة

حضورك

غامض .. ساحر .. ممتع .. مدهش

مثل حضور القصيدة

أستضيف القصيدة

على أوراقى

وأستضيفك أنت

على أشواقى

تلتحم القصيدة

بـ سن قلمى

وتلتحم أنت

بنبض قلبى

غيابك

خنجر حاد يذبحنى

مثل غياب القصيدة

ولا أملك من أمرى شيئًا

إلا الانتظار.. والصمت

وانحباس التنهيدة

أنا وذكرى «فريد»

فى يوم ٢٦ ديسمبر

احتفلت وحدى

فى غرفة نومى

بـ ذكرى فريد

«أول همسة»

«يا فرحة المية»

«حكاية غرامى»

«سألنى الليل»

«عدت يا يوم مولدى»

«عش أنت»

أرهفت السمع

بـ أحزانى .. ودمى

وتحسراتى .. ومرارتى

رحل «فريد»

وبقيت «الحياة حلوة بس نفهمها»

تحت فراشى

مثل الكابوس العنيد

إنجـــاز

من وحي ظاهرة انفجار أنابيب البوتاجاز
فى ليالى الزفاف بصفة خاصة التى انتشرت مؤخرًا

لا يتطلب الأمر
إلا أنبوبة بوتاجاز فى ليلة العمر
حتى نتبخر .. نصبح أشلاء .. نتفجر
ويحترق كل إنجاز

حينما تفيض

جميع الكؤوس

بـ عبث الأيام

أجرى مشتاقة

لأشعار عمر الخيام

صديقتى

وسادتى

هى صديقتى الوحيدة

لها وحدى

أُفشى بأسرارى

وهى أول

مَنْ يقرأ أشعارى

هكذا نحيا

تمر الأزمنة علينا

مرور الكرام

لا نفعل شيئًا

بالأيام.. والشهور .. والأحلام

نعيش بالاستهلاك

يستهوينا التكرار

طقوس الليل .. هى طقوس النهار

نحيا بالتقليد دون إبداع أو ابتكار

مجرد تروس فى آلة

أو حفنة صدئة من الأزرار

نحن والشبورة

الشبورة السوداء

تقتلنا

الشبورة البيضاء

تخنقنا

والدفاع كله

عن الشبورة

وليس عنا

فقط، حين خطفك التراب

تمنيت أن أصبح إلهة

أُحى العظام وهى رميم

أُعيد لـ قلبك الدقات الهاربة

أحقن الدم فى الشرايين والأوردة

أشفيك من الفيروس القاتل

وأمنحك مناعة خُلقت لـ تقاتل

أخلق ملامحك من جديد

اليد.. الشفتان.. الحواجب.. والعين

فقط، حين خطفك التراب

تمنيت أن أصبح إلهة

ولو للحظة واحدة

أقول فيها « كن .. يا محمد

فـ تكون»..

لكن اغفر لى

فأنا مثلك

دم ولحم وطين

وريشة عاجزة فى مهب الكون

مجرد إنسانة يذبحها العجز والبكاء

لا تملك إلا الحقد على الأحياء

اغفر لى

يا وردة عمرى .. توأم روحى .. ونزفى حتى الموت

حينما ينفتح السراب المعتم المجهول

وأشعر أن البكاء لا محالة

قادم إلى عيونى

وأنه سيجتاح كل خلية

فى جسمى

يذبحنى باللامنطق .. والعبث .. واللامعقول

وأننى سوف أتشنج .. أصرخ .. أتجمد

أسأل آلاف الأسئلة

ف تصفعنى لا مبالاة الأجوبة

والسكوت العاجز فى الألسنة

حينما أشعر أننى سأتوقف عن كل الأشياء

وسأبدأ الخطوات على الدرب الخشن للبكاء

حينما أشعر أنك سوف تنسكب من دموعى

وأن رائحتك النبيلة ستلف كل ضلوعى

أقرر ألا أبكيك

وألا تنزل دمعة واحدة تفضح حالة جنونى

سامحنى

فقد بكيت - حين اختفيت فى متاهات اللا وجود -

كل ما تختزنه الغدد الدمعية

وكل ما يقتل الغدد العاطفية

سامحنى

لو لم أستطع مرة أخرى البكاء عليك

فقد نشفت .. وجفت كل منابع الدموع

سامحنى

فقدانك الفادح فى غير الأوان

أكبر من احتمال الأنهار والبحور

لا تسعه مساحات الماء فى الأكوان

سامحنى

أن لا تكون معى

لا تخففه دموع الدنيا

ولا انسياب شلالات البكاء

يمنحنى شيئًا من العزاء

بفضل الموت

دوافعى

لكى أواصل «الحياة»

هى كلها بفضل «الموت»

أسبابى الصامدة للاستمرار

هى نفسها التى قادتنى إلى الانهيار

كيف أنتظر معجزة صحية

فى عصر المستشفيات الاستثمارية

أين أمطار العدل؟

أمطار العدل

إلى متى ستظل

تائهة عن سمائنا؟

والكون

تُرى متى يرانا

ويبالى بنا ؟

حتى ينتهى الأجل

رائحة ملابسك المعطرة بـ دم الفراق

تسألنى أين اختفيت

قل لى، بـ ماذا أجيبها

رقة كلامك

حنان إحساسك المشتاق

«حضورك» الذى يطفئ كل الأضواء

يضئ أجمل الخيال

ويخفى جميع الرجال

أين ذهب؟!

سأظل أبحث حتى تحين ساعتى

سأظل أبحث حتى ينتهى الأجل

سأظل أبحث حتى تشيب مناعتى

تأشيرة الخروج

ألقى بـ غربتى واغترابى..

مأساتى .. وعذابى..

حزنى .. قلمى.. أوراقى..

أحلامى المبتورة، حلم انعتاقى

فى قبرى شيدته بـ دمى

على مقاس آلامى واشتياقاتى

وأظل أنتظر

تأشيرة الخروج من عالم

كله ضد فرحتى وقناعاتى

نزف التفرد

أنا سعيدة فى أحزانى

أنا الكون كله فى وحدتى

أنام على وسادة من الشعر

أصحو على غناء الكلمات

أنزف من سحر تفردى

وأعتلى السماء ب تمردى

النساء والفرعون

«النساء»

هن المسئولات

عن تحويل

«الرجال»

إلى قياصرة يؤمنون بالاستبداد الذكورى

وإلى فراعنة لا يشتهين إلا الجوارى

ثم يصرخن مطالبات ب العون

ألم يدركن منذ زمن

أنه لا حرية مع قيصر

ولا كرامة مع فرعون

جفــاف

جفت منابعى

تقصفت خصلات شعرى

نشفت أحلامى

ضمرت أصابعى

تقلصت طموحاتى

زاد وزنى

قلّ كلامى

لكن الجديد فى حياتى

أننى بـ كل هذه الأمور

لم أعد أبالى

فســـاد

رائحة الضرائب العقارية

مثل رائحة الفسيخ المُسمم

والبيض الملون الفاسد

وشم النسيم فى خرابات

المساكن العشوائية

أنا وأنت نهزم الموت

قالت لى:

سأسافر لـ زيارة قبر أخى

هل تأتين؟

قلت لها:

ولِم أحتياجى للسفر؟

وأنا جعلت من «قلبى»

«مثواه الأخير».. و «ضريحه» المحاط بالزهور

لماذا أسافر إليه؟

وهو «مدفون» فى كل خلايا جسدى

أسافر له .. لماذا؟

ونحن - رغم الموت - لم نفترق

لا مكان

يحاصرنى الهواء

بالذكريات والمرارات

أين أذهب، أنا وحقيبتى السوداء؟

لا مكان

حيث لا يوجد مَنْ يعزينى

حيث لا يوجد مَنْ يُحينى

رفض

قالت لى الطبيبة

جميع كتب الطب

وكل اكتشافاته العجيبة

تعجز عن منحك الشفاء

هذا قدرك

وأنتِ ترفضين رغبة الأقدار

وهذا وحده مرض

ليس له دواء

تخمـــة

عندى رغبة دائمة

فى النوم مائة ألف عام

أهى من توابع الأرق المتراكم

أم أننى أعانى من تخمة الأحلام؟

اهمس

أصبح مثل الجعير ..

وقمر الدين

له طعم الشعير..

القناة المجانية

نسخة من قناة التشفير

أفعال الخير

ترتدى زى الشرير ..

النوم على الرصيف

لا يختلف عن نوم السرير ..

شراء الكفن الخشن الغادر

مثل شراء الورود الوفية والحرير ...

أصحاب المنتجعات وموائد الكافيار

يبشرون الجوعى بالصوم

ويمدحون صبر الفقير ..

الشيخ العصرى للسلفية

هو المرجعية الوحيدة

والحكم الأوحد على الكفر

أو إيمان الدرب المنير ...

والاستسلام للواقع المرير

معناه بالضبط التمرد

وصحوة التغيير

والتعتيم على أصحاب الفكر الثائر

يرادف إطلاق التعبير

والعصر الذهبى للتنوير

إلى متى؟

كل يوم

أطوى صفحة جديدة

من موسوعة أحزانى

يوم، يأتى الحزن

ضربات من النار

ويوم يأتى

طعنات خنجر

وراء الستار

ويوم يأتى

شهفة انتحار

كم سأطوى من الصفحات؟

وكم سأتلقى من ضربات وطعنات؟

قطعة من الحجر

وضعت بدلاً من قلبى

قطعة من الحجر

لأتحرر من إنسانيتى

تجاه البشر

وأكتسب مناعة

ضد أحزان القدر

على استحياء

دخلت المزاد

اشتريت قلبًا معتقًا

من عصر شهرزاد

وفستانًا مكرمشًا

بـ لون السواد

فجأة تذكرت

أن «الميت»

يرفض التكيف

مع الحزن والسواد

لا يستقبل فطائر المقابر

لا يقبل البكاء

لا يرضيه العزاء

ويكره وقفات الحداد

الشهر العاشر

على استحياء وعلى حذر
تقترب نسائم الشهر العاشر
فـ هي تدرك أنها
سبب مأساتي النازفة
وذكرى الحظ العاثر

لا تقارنى بـ غيرى من العاشقات

لا تبحث عن اسمى وكوكبى

بين النساء

الأحياء منهن والأموات

لا تساوم على حنينى

فى مزاد الأشواق

لا تسلنى عن ملهم القصيدة

ومَنْ ينام فى حضن الأوراق

ربما أكون مستعصية على الفهم

وعلى جموح الخيال

لا وطن يأوينى

إلا شدو الكروان ودفء المحال

قد أسكب عطر الأمسيات

وقد أملُّ القبلات

ربما أعماني غبار الأزمنة

وأمرضتني حمى الأسئلة

وقد يكون تطرفي

هو سبب الفراق

وربما

ربما أصبحت لك الحصان المنهك

لكنني أبدًا لا أخسر السباق

الأوطان كلها منفى

كل الأوقات عبء

أى عاطفة قيد

جميع الفصول طردت المطر

لا بحر أمامى.. لا دفئ

الرجال سجون

وأنا أعشق التحليق

إلى ما بعد السماء

وإلى منتهى الجنون

أنا عصفورة

أحب الغناء

أكره الذكورة

أجيد تسلق الجبال والصخور

تمتعنى رائحة البن والبخور

ويطربنى كثيرًا صمت القبور

اللغات كلها عاجزة.. خرساء

أين أهرب من العبث

حين يسمم دمى

ولا مفر أراه على الأرض

أو هناك فى السماء

حيـــاتى

أنا أبكى قبل أن أنام

وأبكى بعد أن أنام

أنا لا أبكى إلا فى الظلام

لا أكتب إلا فى الظلام

دون أن تمس أصابعى القلم

لا تلمس أناملى الكلام

أنا أضحك فى اليوم ثلاث ساعات

أضحك قبل الأكل وبعده ثلاث مرات

أفرح بـ شئ ما يفرحنى

دون أن تنفرج شفتاى

دون أن تتحرك عضلة واحدة فى وجهى

أضحك وأضحك.. كما أبكى وأبكى

ثم أنام،

أكتب الشعر فى النوم

مثل جدتى

لم تكن تفك الحروف

وأصحو قبل الفجر لأجد القصيدة مكتوبة

تحت مخدتى

كله سيان

الحاكم مثل المحكوم
والراش مثل المرتشى
والمالك مثل المملوك
والمجهول مثل المعلوم
الرجال مثل النساء
والقتلة مثل الأبرياء
القاتل مثل القتيل
والفقراء مثل الأثرياء
الخادع مثل المخدوع
العاشق مثل المعشوق
المباح مثل الممنوع
القدرة مثل العجز
والصمود مثل الخضوع
المرضى مثل الأسوياء
النجاح مثل الفشل
والفرح مثل الدموع
كل الأشياء سواء

هى والبشر إلى العدم
نرحل كلنا
إلى الثَرى
ونترك كل ما لهثنا وراءه..
وربما قبل أن نموت...
قد نكون قد قُتلنا
دون أن ندرى
ملايين المرات
لا يبقى إلا الحقيقة الوحيدة
أننا قبل أن نُولد
«أموات»
لا يبقى إلا عظام
وتراب.. وصمت الصرخات
لا يبقى إلا الحمض النووى
الكاشف عن
الخيانات..
والجرائم..
والمؤامرات

اغتالوا ذكرياتى وضحكاتى

أغلقوا عيونى وآذانى

بـ مادة تحرق الجلد والهواء

فتحوا النيران على قلبى

ردموا أنهار فرحتى

قطعوا شريان حياتى

حبسونى دون زاد .. أو ماء

اعتلى القاضى منصة العدالة

حكمت المحكمة حكمها النهائى

أنهم حتى النخاع..

حتى آخر الزمان

ضحايا.. أبرياء

حضارة القمامة

حينما أتحدث

عن الحرية

ويتهموننى بأننى

«غربية»

أفرح، وأزهو، وأبتسم ..

لأننى أنتمى إلى حضارة راقية

منذ مئات السنوات

كسّرت القيود الحديدية

وكل يوم.. بشىء جديد

تفيد البشرية

وليست حضارة ما زالت عاجزة

عن لم القمامة من الشوارع

مهزلة فاجرة

حينما

يتكلم القتلة

عن الرحمة

ويتكلم الجناة

عن العدل

ويتكلم الأثرياء

عن الفقراء

أشعر أننى فى مهزلة فاجرة

ليس منها مفر

إقامة حد التخلف

شيخ ما

من شيوخ

زمن النفط والتكفير

والجهاد الإسلامى

بالإرهاب والدم والتشهير

يطالب بإقامة

حد الحِرابة وقطع أعضاء

بعض من أهل

ثقافة التشوير والتنوير

ما هذا الذى يحدث؟

والكل ساكت عن التعبير

أنا أطالب بدورى

بـ عزل هذا الشيخ

ويُقام عليه

حد إعاقة

التنوير

وحد التربح

من حظر التغيير

الحلم المستحيل

ماذا أفعل

حينما أزهد الدنيا

إلا من حلم واحد

يقولون عنه «المستحيل»

هل أصدقهم؟

أم أمشى أول خطوة

في استحالة الألف ميل؟!

مؤلفات سابقة للكاتبة

١ - أجمل يوم اختلفنا فيه - مكتبة مدبولى - قصص قصيرة ١٩٨٧

٢ - رجل جديد فى الأفق - تضامن المرأة العربية - مقالات ١٩٨٨

٣ - بدون أوراق - مكتبة مدبولى - قصص قصيرة ١٩٩٠

٤ - هاتف الصباح - على نفقة الكاتبة - قصائد ١٩٩١

٥ - البحر بيننا - سعاد الصباح - قصص ١٩٩٩

(حائز على جائزة تيمور للقصة سنة ١٩٩٣ الجائزة الثانية)

٦ - الحب مع مغامر مرتبك - الهيئة المصرية العامة للكتاب - قصص ١٩٩٣

(حائز على جائزة تيمور للقصة سنة ٢٠٠٠ الجائزة الأولى)

٧ - الحب فى عصر العولمة - سلسلة إقرأ - دار المعارف - مقالات ١٩٩٩

٨ - حبيبتى التى كانت - المجلس الأعلى للثقافة - قصص ٢٠٠٤

٩ - الأشياء الهاربة - دار ميريت - شعر ٢٠٠٤

١٠ - مسافرة إلى المحال - مترجمة إلى الإنجليزية - قصائد ٢٠٠٩ - دار نشر نيويورك A.V.L

(حائز على جائزة اتحاد كتاب مصر فى الإبداع الشعرى باللغة العربية الفصحى لسنة ٢٠٠٩)

مؤلفات تحت الطبع :

١ - أشتهى الرقص مع هذا الرجل — مقالات

٢ - صوت العصافير — قصص

٣ - رجل لا ينحنى .. امرأة لا تطيع — مقالات

٤ - حضارة الماء وحضارة الدماء — مقالات

مؤلفات من إعداد الكاتبة :

١ - استلاب الحرية باسم الدين والأخلاق — تأليف د. محمد فتوح

٢ - التكيف مع الضغوط البيئية — تأليف د. محمد فتوح

٣ - التلوث البصرى وعلاقته بالتذوق الجمالى فى مرحلة الطفولة المتأخرة (من ٩-١٢ سنة) — تأليف د. محمد فتوح

مؤلفات من إعداد الكاتبة تحت الطبع :

١ - سيرة ذاتية مبتورة العمر — تأليف د. محمد فتوح

(الأعمال الكاملة والعمر غير الكامل)

فهرس القصائد

القصيدة	الصفحة

القصيدة	الصفحة

القصـــيدة | الصفحة

القصيدة	الصفحة

القصيدة	الصفحة

القصيدة	الصفحة

القصيدة	الصفحة

القصيدة | الصفحة

القصيدة	الصفحة

سابحة إليك تحت التراب

لنا المصير نفسه

ملفوف أنت
فى كفن من حرير
ملفوفة أنا
فى حزن مرير

فى ركن معتم خشن
ألقوا بك
وأنت الرقيق مبهر الضياء
فى ركن ضيق مهجور رموك
وأنت الشادى المنطلق
كالعصفور
لم يتغير شىء
يا توأمى .. أنا معك
أرعاك .. أطعمك
أرويك .. أحنو عليك
وأُقبل دموع عينيك
أمسح عنك ذاكرة الفراق
تاريخ الألم
وبقع الدم وبقايا الدواء
يا كل عمرى
نم مرتاحًا.. مطمئنًا
لنا المصير نفسه دون
استثناء
«الموت»..
أنت تحت التراب
وأنا فوق التراب
سأعيدك حيًا.. عفيًا
يملأ الدنيا بهجة وغناء



د. منى حلمي

فلسفتي

الدين لله
والسمكة للماء
والحكمة للشجر
والوطن للجميع
والطيور للغناء
و... «أنت»...
«أنت» لى

وطني في الأحلام

على بساط الأحلام
يأتينى وطن
لا يصادر
حبر الأقلام
وطن
لا يخنق النساء
لا يخسف القمر
لا يرجم السماء
وطن برىء
من حبس العص
والقبض على ال